والاخلال اوأن لا يفطن له الا بعد ان يخلط كما اتفق لغير واحد من الثقاة
قال في التدريب فان يكن اى ابن الثمانين وما فوقها ثابت العقل مجتمع الرأى
فلا بأس فقد حدث بعدها انس وسهل بن سعد وعبد الله بن ابى
اوفى في آخرين ومن التابعين شريح القاضي ومجاهد والشعبي
في آخرين ومن اتباعهم مالك والليث وابن عيينة وقال مالك انما
يخرف الكذابون وحدث بعد المائة من الصحابة حكيم بن حزام ومن
التابعين شريك النمري ومن بعدهم الحسن بن عرفة وابو القاسم
البغوي والقاضي ابو الطيب الطبري والسلفي وغيرهم رضي الله تعالى
عنهم ولا يمتنع من تحديث احد لكونه غير صحيح النية فيه بل كل من تاه
لطلبه حدثه ولو كان لم تصلح نيته فيه فانها اى نية ذلك
الطالب سوف تصح فيما بعد فقد روينا ايتها العلماء عن ائمة كبار
جلة فخام كمعمر وحبيب بن ابى ثابت والغزالي في آخرين بالفاظ
متقاربة طلبنا العلم لغير الله فأبى علينا العلم ان يكون الا لله
بالقصر كما هي لغة ولفظ الاولين طلبنا الحديث وما لنا فيه نية ثم رزقنا
الله النية بعد وعن معمر ايضا قال ان الرجل ليطلب العلم لغير الله
فيأبى عليه حتى يكون لله تعالى واشتهر عن الغزالي انه واخاه
احمد انما دخلا المدرسة ليتقوتا فيها فلما حصل له من العلوم ما
حصل قال طلبنا العلم لغير الله فأبى العلم الا ان يكون لله وقرر جماعة
ان معنى هذه المقالة ان تعلمنا في المبادى لم يكن يخلو من عدم الاخلاص
في تحصيله فأبى الا ان يجرنا الى طريق السلوك والهداية الى الله تعالى
وفي الاحياء نقلا عن بعض المحققين ان معناها ان العلم ابى وامتنع
علينا فلم تنكشف لنا حقيقته وانما حصل لنا حديثه والفاظه
قال شارحه المرتضى طالما كنت اسمع الشيوخ يعزون تلك المقالة
الى المصنف اى الغزالي روايته ابو عذرتها وكنت افهم من تقاريرهم
ما تقدم والآن قد ظهر من سياقه انها لاحد من المتقدمين ليست له

وانما هو ناقل

ومن أن تحدث ولو لم تصلح
نيته فانها سوف تصح
فقد روينا عن كبار جله
أبى علينا العلم الا لله

وانما هو ناقل بل هو مقلد لصاحب القوت فانه هو الذي نقلها هكذا
او فسرها بذلك وهو ناقل بل آخرها غير ما كنا نسمعه من الشيوخ
ونفهمه وقال الثوري ما كان في الناس افضل من طلاب الحديث فقيل
يطلبونه بغير نية فقال طلبهم اياه نية ويستحب لقراءة
الحديث النبوي كغيره من العلوم وللمحدث آكد الغسل بتعميم
البدن والتطهر الشامل للوضوء والتيمم بشرطه والطيب يعني
التزين باستعمال الطيب في بدنه ونحو ثيابه والسواك والتبخر
بعد ازالة الريح الكريه واخذ نحو الظفر كما في الجمعة حال كونه مسرحا
لشعر رأسه ولحيته ولابسا للثياب البيض والعمامة وغير ذلك
فقد كان مالك يفعل ذلك فقيل له فقال أحب أن اعظم حديث رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أحدث الا على طهارة وقال
قتادة لقد كان يستحب ان لا يقرأ الاحاديث الا على طهارة وقال
ضرار بن مرة كانوا يكرهون ان يحدثوا على غير طهر واجلس
ايها المحدث بصدر اى وسط مجلسه متلبسا بكمال أدب وهيبة
وخشوع قال مالك رضي الله تعالى عنه مجالس العلم تحتضر
بالخشوع والسكينة والوقار حال كونك متكئا على رتب متمكنا
فيها كما كان الامام مالك فانه اذا جاء احد يطلب الحديث فعل ما
تقدم ثم يجلس على منصته ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ ولا تقم ايها
المحدث لأحد كائنا من كان فانه مكروه على ما صرح به في التدريب
قال فقد قيل اذا قام القارئ لحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لأحد فانه يكتب عليه بخطيئة انتهى وقد نقله ابن الصلاح
عن محمد بن احمد بن عبد الله الفقيه لكن صرح بعضهم بانه لا يكره
للمدرس القيام لاكابر اهل الاسلام وعلله بأن ذلك من تعظيم
شعائر الله وحرماته وقد قال تعالى ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمات الله فهو خير له

والحديث الغسل والتطهير
والطيب والسواك والتبخر
مسرحا واجلس بصدر بادب
وهيبة متكئا على رتب
ولا تقم لأحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)